واقع محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني

د. ثابت بن سعيد آل كحلان

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الملك خالد

أ. عبد الرحمن بن حامد بن محمد البحيري

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الملك خالد

واقع محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني

د. ثابت بن سعيد آل كحلان أ. عبد الرحمن بن حامد بن محمد البحيري
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٤/ ٦/ ١٤٤١ هـ تاريخ قبول البحث:٧/ ٧/ ١٤٤١ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات بالمملكة العربية السعودية طبعة عام (١٤٤٠/١٤٤١هـ – ٢٠١٩/٢٠٢٠م)، في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني؛ اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم إعداد بطاقة تحليل المحتوى في ضوء هذه القائمة، وقد توصل الباحثان إلى (٣٠) أخلاقية للتواصل الإلكتروني ينبغي تضمينها بمحتوى الكتاب، وأسفرت النتائج عن تناول هذا المحتوى لـ(١٦) أخلاقية للتواصل الإلكتروني فقط، وبنسبةٍ بلغت (٥٣,٣٪) من مجموع الأخلاقيات التي حوتها القائمة، في مقابل (١٤) أخلاقية لم يتم تناولها، وبنسبةٍ بلغت (٤٦,٧٪)، وهذه النسبة مؤشرٌ واضح على بُعْد محتوى الكتاب عن واقع الطلاب واحتياجاتهم، ومشكلات مجتمعهم، لاسيما وأنّ محتوى الكتاب قد تناولها جميعاً دون ارتباطٍ بواقع التواصل الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: تقويم المحتوى، كتاب الحديث، أخلاقيات التواصل الإلكتروني، نظام المقررات.

The Reality of the Content of Hadith and Islamic Culture Textbook for the Joint Track of the Curriculum System in Light of the Ethics of Electronic Communication

Dr. Thabet Saeed alkhlan AlQahtani
Abdulrahman Hamed Mohammed AlBahiri
Curriculum and Instruction Dept - College of Education
King Khalid University

Abstract:

This study aimed at identifying the reality of the content of Hadith and Islamic Culture textbook for the joint track of the curriculum system in the Kingdom of Saudi Arabia for the edition (1440/1441 AH - 2019/2020 AD) in the light of the ethics of electronic communication. The study also aimed at presenting a suggested concept for developing the textbook's content in the light of these ethics. In order to achieve the research objectives, the researchers used the descriptive analytical approach and the content analysis card. The researchers have found (30) ethics for electronic communication that should be included in the content of the book. The results revealed that the current content deals with (16) ethics for electronic communication only, and by a percentage of (53.3%) of the total number of ethics included in the list contained. In contrast, (14) ethics that have not been addressed, at a percentage of (46.7 %). This percentage is a clear indication of the gap in the textbook regarding reflecting the reality of students and their needs and the problems of their community, especially since the content of the textbook has addressed these ethics without any link to the reality of electronic communication

key words: content evaluation, Hadith textbook, ethics of electronic communication, courses system

خلفية الدراسة:

يشهد العالم تقدماً معرفياً ضخماً، حتى أصبحت المعلومات لا تتقيد بحدود ولا يمكن لها حصر، لاسيما مع التقدم التقني الذي ساعد على حفظ قديم المعرفة ونشر حديثها، مما جعل هذا العصر عصر ثورة المعلومات والاتصالات، فقد توافرت وتعددت سبل التواصل ونقل المعلومات أمام البشر بظهور شبكة الإنترنت التي زادت من اتساع المعرفة ويسرت نشرها وأصبحت تلك الشبكة جزءاً لا يتجزأ من الحياة المعاصرة اليوم، ولقد هيأت شبكة الإنترنت ظهور مواقع وبرامج التواصل الإلكتروني كوسيلة اتصال سريعة لنقل المعلومات وتبادلها، وأصبح التواصل الإلكتروني من الضروريات في حياة عامة البشر، فبه تكتسب المعلومات، وتنتشر الأفكار، وتقدم الخدمات، وتزداد العلاقات، قاصرة للمسافات بين الدول، كاسرة لحواجز الزمن، وممهدة لعسير السبل.

وتعد مواقع وبرامج التواصل الإلكتروني من البيئات التي تضم مختلف الأطياف المتباينة بين أفرادها في اعتقاداتهم وقيمهم وسلوكياتهم بل وحتى في أهدافهم من استخدام تلك التقنية، فيتعرض المستخدم لتلك التقنية لمخالطة العديد من الثقافات التي لا يشاهدها في بيئته الحقيقية؛ وهذا راجعٌ لما تتميز به تلك التقنيات من كسر حواجز المسافات والزمن، وهي بلا شك تعد سلاحاً ذا حدين يمكن استعمالها في الخير، كما يمكن استعمالها أيضاً في الشر تبعاً لاختلاف أهداف وقيم مستخدميها.

وقد أكدت العديد من البحوث والدراسات على وجود الأثر الكبير لمواقع التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، ومن تلك البحوث والدراسات (الحمصي، ٢٠٠٩؛ الشهري، ٢٠١١؛ المنصوري، ٢٠١٢؛ الجمال، ٢٠١٣).

ويزيدُ الأمرُ أهميةً إذا علمنا أن الغالبية من مستخدمي شبكة الانترنت عموماً، وشبكات وبرامج التواصل الإلكتروني خصوصاً هم من فئة الشباب، كما يشهد بذلك الواقع، وما تؤكده الدراسات المسحية لواقعهم، والتي منها: دراسة آل سعود (٢٠١٤) والتي أظهرت نتائجها أن استخدام المراهقين (ويقصد بهم فئة الشباب من عمر ١٥– ١٧ سنة) في المجتمع السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي بلغ (٨٨,١٪) في مقابل (١١,٩٪) منهم لا يستخدمونها، من مجموع العينة التي بلغت (٢٤٠) فردًا، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل العمرية في بناء الشخصية وتكوين الأفكار والتأثر بالغير، والتي يطرأ على الشاب فيها بعض الخصائص كالرغبة في إثبات الذات، والاندفاع للتجربة والمغامرة.

وتأكيداً على دور المناهج في إثراء قيم العدل والسلام والتعايش السلمي بين الناس، فقد جاءت دراسة كنعان (٢٠٠٩) موكدةً على هذا الأمر، وقد اقترحت الدراسة عددًا من القيم التي ينبغي تضمينها في المناهج الدراسية ولاسيما مناهج التربية الإسلامية لتعزيز ثقافة السلام، وهي: التسامح والتعايش، والحرية، واحترام حقوق الإنسان، وثقافة الحوار، واحترام الآخر،

والعدل والمساواة، والأخوة والتعايش والتضامن، وعدم التعصب، وثقافة التفاوض وحل الصراعات، والتطوع، ومحاربة العنصرية والتميز العنصري.

وكذلك من واجب التعليم الاهتمام بالقضايا الدينية والأخلاقية ذات العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت وذلك من أجل تحقيق القيم الإيجابية لدى طلابنا وطالباتنا (عامر والموسوي، ٢٠١٠). وكذلك فإن من الأولويات التي يتوجب على التعليم الاهتمام بها القضايا الدينية والأخلاقية المرتبطة بعملية التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت لضمان الحصول على القيم الإيجابية لدى طلابنا وطالباتنا، مثل: احترام الآخر، وحفظ الممتلكات، والحقوق الفكرية، وخصوصية الفرد والمجتمع (عامر والموسوي، ٢٠١٠).

ويمكن القول بسعي وزارة التعليم إلى تحقيق تلك المطالب في مناهجها في المرحلة الثانوية، فمن الأهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٥): "دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام ، قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه" (ص.١٩)، ومن الأهداف كذلك: "تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة" (ص.٢٠).

مما سبق فإن الدراسة الحالية تهتم بالتعرف على واقع محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات، للوقوف على مدى تحقيقه لتعزيز

أخلاقيات التواصل الإلكتروني، اسهامًا في تحقيق رسالة الإسلام في التواصل مع الآخرين، والارتقاء بسلوك الأفراد والجماعات في تعاملاتهم وتواصلهم بشكل عام، وفي النمط الالكتروني بشكل خاص، وهذا ما تهدف إليه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الفوائد الكثيرة للتواصل الإلكتروني، وسرعته الفائقة وقلة تكلفته، فإنه قد أصبح من الواضح خطورة ذلك التواصل إذا خلا من الضوابط التي تحدد تصرفات الأفراد في استخدامه؛ لأنّ تجردهم من أخلاقياته يؤدي –وبلا شكٍ– إلى تكوين العديد من الاتجاهات السلبية، وهدم القيم والثقافات، بل وفتح المجال للتشكيك في الثوابت والمسلمات.

وقد أشارت تقارير المؤسسات المهتمه بالمجال إلى ازدياد عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية باختلاف أشكال استخداماتهم، حيث ارتفعت نسبة مستخدمي الإنترنت من (١٤٪) عام (٢٠٠٦) إلى حوالي (٦٥ ٪) في نهاية عام (٢٠١٧)، ويقدر عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة حالياً بحوالي (٢٤) مليون مستخدم (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ٢٠١٧).

وأشارت دراسة آل مشافي (٢٠٠٥) من أن وسائل الاتصالات كسرت كل الحجب والقيود التي بين الدول والثقافات مما يوجب على الأمة الإسلامية أن تقف ضد الثقافات الوافدة والانسلاخ الأخلاقي، وذلك بإبراز دور التربية الإسلامية تجاهها وتوجيه استخدامها الاستخدام الصحيح، وأن

سوء استخدام وسائل الاتصالات يؤثر على الأفراد والمجتمعات ويخلق الكثير من المشكلات الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية. ومن الدراسات التي أبدت ذلك كل من دراسة (الحمصي، ٢٠٠٩؛ الشهري، ٢٠١١؛ المنصوري، ٢٠١٢؛ الجمال، ٢٠١٣؛ القرشي، ٢٠١٣).

وقد توافقت حاجة مناهج نظام المقررات –لاسيما مع حداثتها– إلى دراسة واقعها، مع الإحساس الذي تولد لدى الباحثين بأهمية إكساب الطلاب عموماً وفي هذه المرحلة العمرية خصوصاً بأخلاقيات التواصل الإلكتروني.

أسئلة الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما أخلاقيات التواصل الإلكتروني اللازم تضمينها في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات؟

٢- ما درجة تضمين تلك الأخلاقيات في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- بناء قائمة بأهم أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات بالمملكة العربية السعودية.

٢- تعرف درجة تضمين أخلاقيات التواصل الإلكتروني في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من اعتبارات عدة هي:

أولاً: الأهمية العلمية أو النظرية:

- توجد العديد من الدراسات التي قامت بتقويم محتوى مقرر الحديث النظام المشترك مثل دراسة السنيدي (٢٠١٧) بعنوان تقويم كتاب الحديث المقرر على المرحلة الثانوية (نظام مقررات) في ضوء بعض مهارات المعرفة في المملكة العربية السعودية؛ لذا تعد هذه الدراسة من الدراسات الأوائل في التركيز على تقويمها في مجال التقنية.
- تفتح هذه الدراسة المجال لإجراء بحوث مماثلة حول تحليل محتوى كتب العلوم الشرعية في مختلف المراحل التعليمية.

ثانياً: الأهمية العملية:

- كونها تتناول موضوعاً مهماً وذلك من خلال إبرازها لأخلاقيات التواصل الالكتروني التي يجب على طلاب المرحلة الثانوية الإلمام بها؛ لمساعدتهم على الانخراط في مجتمعهم بأخلاقٍ سامية مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

ثالثاً: الجهات المستفيدة:

- قد تفيد نتائج الدراسة مطوري مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية عامة، وكتاب الحديث خاصة؛ لتطوير محتواها بما يتناسب مع تطورات العصر ومستجداته ومتطلباته.

حدود الدراسة:

– **الحدود الموضوعية:** تتحدد هذه الدراسة بتحليل محتوى كتاب الحديث المقرر على طلاب وطالبات المسار المشترك بنظام المقررات، ويرجع السبب في اقتصار التحليل على تقويم محتوى كتاب الحديث المسار المشترك دون بقية المسارات؛ لكون هذا الكتاب يقع ضمن المناهج المقررة للإعداد العام لجميع طلاب المرحلة الثانوية قبل تخصصهم في المستويات المقبلة، كما يقتصر التحليل على الأخلاقيات المتعلقة بالتواصل الإلكتروني.

– **الحدود المكانية:** مدارس المرحلة الثانوية التابعة لإدارة التعليم في منطقة عسير.

– **الحدود الزمانية:** تقتصر هذه الدراسة على تحليل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في طبعته عام (١٤٤٠-١٤٤١هـ)، أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٤٠هـ-١٤٤١هـ).

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المصطلحات الآتية:

تقويم المحتوى:

عرف يوسف (٢٠٠٨، ١٧١) تقويم المحتوى: "عمليةٌ تقوم على أسسٍ علميةٍ، تهدف إلى إصدار الحكم بدقةٍ وموضوعيةٍ، وتحديد جوانب القوة

والقصور فيه؛ تمهيدًا لاتخاذ مجموعة قراراتٍ مناسبةٍ لإصلاح ما يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور".

ويقصد بتقويم المحتوى ضمن هذه الدراسة: إصدار الحكم على درجة تضمن محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات لأخلاقيات التواصل الإلكتروني التي أعدها الباحثان.

محتوى كتاب الحديث:

يقصد به الباحثان ما تضمنه كتاب الحديث من الأحاديث الشريفة وموضوعات الثقافة الإسلامية المختارة، المقررة على طلاب وطالبات المسار المشترك في نظام المقررات للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بطبعته عام (١٤٤٠-١٤٤١هـ)، والذي يقع في (٢٠٩) صفحات.

نظام المقررات:

عرف عفيفي (٢٠١٤، ٧) نظام المقررات بأنه: "نظام تعليمي يعتمد على التعلم الفصلي ويتكون من ستة فصول (مستويات دراسية)، ويعمل على تهيئة الطالب للحياة.

ويعرّف الباحثان نظام المقررات إجرائياً بأنه: نظام دراسيٌّ للمرحلة الثانوية، يتكوّن من ستة مستويات، على مدى ستةِ فصولٍ دراسية، يتضمن في أول مستويين إعداداً عامّاً يتفق فيه جميع الطلاب، ثم يختار المتعلم المسار التخصصي الملائم لقدراته لإكمال بقية المستويات الدراسية؛ ليحصل على شهادة المرحلة الثانوية بعد اجتيازه جميع المواد.

الخلفية النظرية للدراسة:

وسائل التواصل الالكتروني

زاد الاهتمام بالمواقع الإلكترونية على مستوى العالم، إذ اصبحت مكان للتواصل الاجتماعي، والتعليمي والسياسي، ومناقشة الافكار، والآراء.

أُنشئت المواقع الاجتماعية لأغراض متعددة منها: تداول المعلومات الخاصة والعامة، والتواصل الاجتماعي، والدعوة الى الندوات والمؤتمرات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخرين، والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، فضلاً عن دورها المتميز والفاعل كوسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات (المنصوري، ٢٠١٢).

وتقدم المواقع الإلكترونية مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل بين المشتركين من خلال وسائل التعارف، والصداقة والمراسلة، وأنشاء المجموعات مع الاخرين (عواد، ٢٠١٠).

مميزات المواقع الإلكترونية:

تتميز المواقع الإلكترونية بسهوله الاستعمال، والتنوع، والعالمية، والتوفير الاقتصادي، والتفاعل الاجتماعي، حيث تلغى الحواجز الجغرافية، إذ يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة ويسر، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ، والتعارف بين الأفراد. كما تتميز هذه المواقع باقتصاديتها في الوقت والمال والجهد الطيب (٢٠١٢).

أخلاقيات التواصل الالكتروني:

يذكر دنييك) (Denecke, 2014أنه لا بدّ من استخدام ألفاظ لطيفة ومهذبة أثناء التواصل مع الآخرين. ومشاركة معلومات مفيدة مع الاخرين وتجنُّب نشر المحتويات المسيئة، واحترام اختلاف وجهات النظر، وعدم إزعاج أشخاص لا يعرفهم المستخدم.

ويعرف الباحثان أخلاقيات التواصل الإلكتروني إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: القيم الأخلاقية المستقاة من الشريعة الإسلامية، وما يتفق معها من الأخلاق والأعراف العربية والعالمية والإنسانية، المتعلقة بالتواصل والتفاعل عبر وسائل تقنيات الاتصالات والمعلومات المختلفة مثل الإنترنت والهاتف النقال والألعاب الإلكترونية.

أخلاقيات التواصل الالكتروني من الجانب الشرعي:

بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم متممًا لمكارم الأخلاق، ورسَّخ –عليه الصلاة والسلام– عِظم ثواب حسن الخلق في نفوس أمَّته، وهذا الخلق ينبغي على المسلم أن يتحلى به في جميع شؤون حياته، كما كان قدوة هذه الأمة نبيُّنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان خلقًا يمشي بين الناس، وقد أكد نبيُّنا محمد صلى الله عليه وسل صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا على التمسك بمكارم ومحاسن الأخلاق في التعامل مع الآخرين. ومن أكثر صور التعامل مع الغير ممارسةً في وقتنا الحاضر: التواصل الإلكتروني، فمن خلاله يتواصل الإنسان مع أقاربه وجيرانه وإخوانه في دينه، ويتواصل كذلك مع من يفوقه في عمره أو علمه ومن هو أدنى منه في ذلك، بل ويتواصل مع ولاة أمره،

ويتواصل أيضًا مع من يختلف معه في عقيدته ومذهبه وأفكاره وميوله، فكان لزامًا عليه أن يلتزم بأخلاقيات التواصل الإلكتروني. وفيما يلي عرضٌ لما أمكن التوصّل إليه من الدراسات التي تناولت كتاب الحديث بعد قراءةٍ مطولة في مجال الجانب الأخلاقي في الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

تم تصنيف هذه البحوث والدراسات إلى المحاور التالية:

- بحوث ودراسات تناولت تقويم محتوى الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية.
- بحوث ودراسات تناولت الجانب الأخلاقي في التواصل الإلكتروني.

المحور الأول: بحوث ودراسات تناولت تقويم محتوى كتاب الحديث بالمرحلة الثانوية:

أجرى الجهني (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تعرف درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب الصف الثاني الثانوي من خلال تحليل محتوى الكتاب، أستخدم المنهج الوصفي ، وأُستخدم بطاقة تحليل المحتوى والاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، تكونت عينة الدراسة من كتاب الحديث المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية، وكان من أبرز نتائج الدراسة: وجود تعزيز بدرجة كبيرة لقيم الوسطية في محتوى كتاب الحديث لعدد من المفاهيم منها: تعظيم النصوص الشرعية واحترامها ، الدعوة إلى الأخلاق الحسنة، التحذير من الاستهانة بالمحرمات، دعوته للاستقامة بالتزام سنة المصطفى عليه الصلاة

والسلام، كما تحققت المفاهيم التالية بدرجة قريبة من المتوسط منها: التحذير من الانسياق وراء شهوات النفس، الحث على التواصي بالحق والتواصي بالصبر، مراعاة حقوق الإنسان في كل مكان وزمان، وتحققت جملة من المفاهيم بدرجة أقل من المتوسط منها: بيان إرادة الشريعة اليسر والتخفيف، الأمر بالعدل، التأكيد على أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، الترغيب في العفو والصفح عن الآخرين، التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء، محبة المؤمنين، التأكيد على تقدير العلماء واحترامهم، التأكيد على لزوم جماعة المسلمين، توضيح قواعد الشريعة المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية بغيرها، التحذير من الفرقة والشحناء والاختلاف، بيان الحق دون التعرض للأشخاص، كما تحققت العديد من المفاهيم بدرجة ضعيفة وهي: ذم الكبر والنهي عنه، الأمر بالوفاء بالعهود والمواثيق والعقود.

وجاءت دراسة الجهني (٢٠١١) بهدف تعرف القضايا المعاصرة اللازم تضمينها بمحتوى كتاب الثقافة الإسلامية في مقرر الحديث ، أُستخدم المنهج الوصفي، أُستخدمت استمارة تحليل محتوى كأداة للبحث، تكونت العينة من جميع أفراد مجتمع البحث، وهي كافة محتوى الثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وقد توصل الباحث إلى ندرة تناول محتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للقضايا المعاصرة في جميع صفوف المرحلة، كما خلا محتوى الثقافة الإسلامية في جميع صفوف المرحلة الثانوية من القضايا المعاصرة التالية: الإرهاب والتطرف، والأمن الفكري، والحوار بين الأديان، والحوار الثقافي، وكذلك قضايا الحوار الوطني وتتمثل في: نشر ثقافة السلام،

وحرية الأديان، الشورى، وكذلك: القضايا الاقتصادية المعاصرة وهي: القروض الاستهلاكية والانتاجية، الجمعيات التعاونية، عقود التأمين، بطاقة الائتمان، المضاربة، زكاة الأسهم والمستندات، وكذلك: القضايا الاجتماعية المعاصرة مثل: العنوسة، زواج المسيار، قضية الهجرة للخارج والزواج بالأجنبيات، قضية عضل المرأة لقصد الاستفادة من راتبها، استخدام المنشطات، البطالة، قضية قيادة المرأة للسيارة، قضية السحر والشعوذة، قضايا الابتزاز.

وأجرى المالكي (٢٠٠٨) دراسة هدفت تعرف دور كتاب الحديث في تعزيز القيم الاخلاقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، أُستخدم المنهج الوصفي، وكانت الاستبانة أداة للبحث، وتكونت عينة البحث من جميع مشرفي التربية الإسلامية وعددهم (٢٠) مشرفاً، ومن معلمي التربية الإسلامية وعددهم (٧٥) معلماً، وتوصل الباحث إلى أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في كتاب الحديث قد جاء بدرجة متوسطة، بنسبة بلغت (٧٢,٧٥٪)، وكان أعلى جانب هو الجانب الإيماني بدرجة بلغت ما نسبته (٨١,٢٥٪)، بينما كان الجانب التعبدي والجانب السلوكي متوسط التعزيز بنسبة بلغت (٧٧,٢٥٪)، أما في الجانب المعرفي فكان التعزيز ضعيفاً بنسبة بلغت (٦١,٢٥.

وجاءت دراسة الحيدر (٢٠٠٥) بهدف تحليل محتوى كتاب الحديث المقرر على طلبة الصف الأول الثانوي لتعرف مدى تحقيقه لأهداف المرحلة الثانوية، ولتعرف نقاط القوة والضعف في محتوى الكتاب، ولطبيعة البحث

فقد كان المنهج الوصفي هو منهج البحث، وبطاقة تحليل المحتوى هي أداته، ولتحقيق أهداف البحث فقد قام الباحث باختيار عينة من معلمي التربية الإسلامية في مدينة الرياض، والبالغ عددهم (٦٩٠) معلمًا، وقد تم توزيع بطاقة تحليل المحتوى على أفراد العينة، كما قام البحث بتحليل المحتوى، وقد توصل الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- تحقيق محتوى الحديث والثقافة الإسلامية لأحد عشر هدفًا من أهداف المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة، والتي تمثل ما نسبته (٤٤٪) من مجموع الأهداف، وذلك في ضوء تحليل المعلمين.

- تحقيق محتوى الحديث والثقافة الإسلامية لأثني عشر هدفًا من أهداف المرحلة الثانوية والتي تمثل ما نسبته (٤٨٪) وذلك في ضوء تحليل الباحث.

وأجرى سالم (٢٠٠٤) دراسةً هدفت إلى تحليل مناهج الحديث في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؛ للوقوف على مدى قدرتها على مواجهة العولمة بمفاهيمها وقيمها، أُستخدم المنهج الوصفي، قام الباحث بإعداد أداتين: الأولى أداة تحليل محتوى للمناهج، والثانية أداة تقويم اشتملت على قائمة بالمعايير التي ينبغي تقويم المناهج في ضوئها. وقد كان من أهم نتائج هذه الدراسة: خلو مناهج الحديث والثقافة الإسلامية من المفاهيم المرتبطة بالعولمة، واحتواء المنهج على مجموعة من القيم التي تبرز قيمة الأسرة، وتؤكد على قيمة التراث العربي الإسلامي، وتؤكد على حقوق الإنسان في الإسلام،

ودور التربية الإسلامية في بناء الشخصية الوطنية، وتبث قيم التسامح بين لطلبة.

المحور الثاني: بحوث ودراسات تناولت الجانب الأخلاقي في التواصل الإلكتروني:

أجرت شيو وزوردا (Shehu & Zhurda, 2017)دراسة هدفت لتقديم دليل واضح على الاتصال بين شبكات التواصل الاجتماعي والرعاية الوالدية في إدارة الاتصال المباشر، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٥) طالباً (١١٠ ذكور، و١٤٥ إناث). تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام حزمة SPSS، وتم استخدام قيمة كرونباخ ألفا ٠,٧٦٤ لقياس ثبات الأداة. كانت أكثر النشاطات تفضيلاً على الإنترنت بواسطة المراهقات هي تصفح الإنترنت لرؤية/ تعلم أشياء جديدة بنسبة (٦٨,٦٪) حيث أمضى (٣٤,١٪) حوالي أقل من ساعتين يومياً لمدة أسبوع. أحد الأسباب الرئيسة في إدارة الاتصال المباشر والإنترنت هو الرعاية الوالدية، والتي تعتبر من أهم شروط التربية.

وأجرى الجهني (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات، أُستخدمت المقابلة كأداة للبحث، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن استجابة الطلبة تزداد من خلال المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى زيادة نسبة التحصيل الدراسي لديهم.

وأجرت العتيبي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى تعرف نموذج مقترح للتعلم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وتكونت عينة الدراسة من (٧٦) طالبة، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجة طالبات مجموعتي الدراسة في مقياس فاعلية الذات، واختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت كيرني (Kearney, 2016)دراسة هدفت للكشف عن استخدام بيئة التعليم المباشر في جامعة بريطانية من وجهة نظر الطلاب، ودرست كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعية بواسطة الطلاب خلال عملية الإنتاج المشترك للفائدة، واستفادت الباحثة من الأدب النظري للتسويق والأدب النظري للتعليم العالي، وكان الهدف الرئيس من الدراسة هو البحث التجريبي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسهيل إشراك الطلاب.

وأجرى الجمَّال (٢٠١٣) دراسة هدفت تعرف تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت على النسق الأخلاقي والقيمي لدى الشباب من اجل الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية لديهم، أُستخدم المنهج الوصفي المسحي، اعتمد الباحث أداة المسح الميداني ومجموعات النقاش المركزة؛ لتطبيقها على عينة الدراسة والمختارة عشوائياً من مجتمع البحث والتي

تمثل (٦٠٠) شاباً وشابة، وقد كان من أبرز نتائج الدراسة: ارتفاع معدل استخدام الشباب لشبكة الإنترنت حيث أكدت العينة بأكملها استخدام الإنترنت، أما فيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي فتمثلت نسبة مستخدميها (٨٦,٣٣٪) من مجموع أفراد العينة، ولاشك أنها بذلك استطاعت أن تخلق مجالًا عامًا أحدث تأثيرًا على النسق القيمي الأخلاقي، كما أشارت النتائج إلى أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية.

وأجرى القرشي (٢٠١٣) دراسة هدفت تعرف أخلاقيات التواصل الإلكتروني عند طلبة الجامعات السعودية، والكشف عن مدى التزامهم بها، وتعرف مدى اختلاف هذه الأخلاقيات باختلاف متغيرات: التخصص، والمكان والعام الدراسي ، أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وقد صمم الباحث استبانة كأداة لبحثه للكشف عن واقع التزام طلاب الجامعات السعودية بهذه الأخلاقيات، وتعرف مدى اختلاف هذه الأخلاقيات باختلاف المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٣٩) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وتوصلت الدراسةإلى وجود استخدام إيجابي بمستوى عالٍ لمواقع التواصل الاجتماعي في مستوى الأخلاقيات الإيمانية، ووجود استخدام سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني لخمس أخلاقيات تدور حول: نشر الفضئح، وانتشار الغيبة.

وأجرت الحمصي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تعرف ظاهرة إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي، واعتمدت

الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت أدوات الدراسة من مقياس لإدمان الإنترنت ومقياس العلاقات الاجتماعية، وتكونت العينة من (١٥٠) طالباً وطالبةً ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الإدمان على الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي، وتبعاً لمتغير التخصص العلمي.ووجود فروق ذات دلالة احصائية في الإدمان على الإنترنت لدى العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وأجرى آل مشافي (٢٠٠٥) بهدف تعرف الضوابط الأخلاقية لاستخدام وسائل الاتصالات في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية، وتنمية الوعي لدى المجتمع بأهمية الالتزام بالضوابط الأخلاقية عند استخدام تلك الوسائل، وكذلك تعرف دور الأسرة والمدرسة في تهذيب استخدام وسائل الاتصالات الحديثة، أُستخدم المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن التربية الإسلامية غنية بالنصوص التي تشمل جميع جوانب الحياة وصلاحها لكل زمان ومكان، وأن على المسلمين أن يواكبوا التقنية الحديثة وذلك بإبراز دور التربية الإسلامية تجاهها وتوجيه استخدامها الاستخدام الصحيح، وأن وسائل الاتصالات كسرت كل الحجب والقيود التي بين الدول والثقافات مما يوجب على الأمة الإسلامية أن تقف ضد الثقافات الوافدة والانسلاخ الأخلاقي، وأن سوء استخدام وسائل الاتصالات يؤثر على الأفراد والمجتمعات ويخلق الكثير من المشكلات الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية.

مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وُجِدَ أن تقويم كتاب الحديث والثقافة الإسلامية قد حظي باهتمام الباحثين في هذا المجال وأجريت فيه العديد من البحوث والدراسات، وكذلك فيما يتعلق بموضوع الجانب الأخلاقي في التواصل الإلكتروني، وهذه البحوث والدراسات لها علاقة وطيدة بهذه الدراسة من عدة أوجه:

١) أوجه الاتفاق:

- تتفق الدراسة الحالية مع جميع البحوث والدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي؛ نظراً لطبيعة موضوعات هذه البحوث والدراسات.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من: (سالم ٢٠٠٤، الحيدر ٢٠٠٥، الجهني ٢٠١١، الجهني ٢٠١٢) في استخدام بطاقة تحليل المحتوى أداةً للدراسة.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراستي كل من: (آل مشافي ٢٠٠٥، القرشي ٢٠١٣، Kearney, 2016) ، العتيبي، ٢٠١٦، الجهني، ٢٠١٧، Shehu & Zhurda, 2017، في تحديد أخلاقيات التواصل الإلكتروني.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراستي كل من: (الحيدر ٢٠٠٥، المالكي ٢٠٠٨) في تناول تقويم كتاب الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (المسار المشترك).

٢) أوجه الاختلاف:

تختلف الدراسة الحالية عن البحوث والدراسات السابقة في الوجوه الآتية:

- تتطرق هذه الدراسة لتقويم محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني، وهي بذلك تعد دراسة حديثة -في حدود اطلاع الباحثين- يمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير محتوى كتاب الحديث، وهي من الأهداف التي تسعى إليها وزارة التعليم.
- تنفرد هذه الدراسة عن جميع البحوث والدراسات السابقة التي تم استعراضها بتحليل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات.
- اختلفت الدراسة الحالية في التطرق إلى أخلاقيات التواصل الإلكتروني عن دراسة آل مشافي (٢٠٠٥) التي قامت بتعرف الضوابط الأخلاقية لاستخدام التواصل الإلكتروني في ضوء التربية الإسلامية، والقرشي (٢٠١٣) التي قامت لتعرف أهم أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي يجب التزام طلاب الجامعات السعودية بها، بينما الدراسة الحالية تقوم بتقويم محتوى كتاب الحديث للمسار المشترك بنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني.

٣) الاستفادة من الدراسات السابقة:

- الاستفادة من نتائجها المتعلقة بتقويم كتاب الحديث بالمرحلة الثانوية.
- الاستفادة من دراسة آل مشافي (٢٠٠٥)، ودراسة القرشي (٢٠١٣)، في تحديد قائمة أخلاقيات التواصل الإلكتروني، في صورتها الأولية.

- الاستفادة من دراسة كلٍ من: (سالم ٢٠٠٤، الحيدر ٢٠٠٥، الجهني ٢٠١١، الجهني آل مشافي ٢٠٠٥، القرشي ٢٠١٣، Kearney, 2016، العتيبي، ٢٠١٦، (Shehu & Zhurda, 2017، في تحديد آلية التحليل وأسلوبه وفئته.

منهجية الدراسة:

أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي في تقويم محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من كامل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المملكة العربية السعودية، في طبعته عام(١٤٤٠/١٤٤١هـ-٢٠١٩/٢٠٢٠م).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من جميع مجتمع الدراسة والممثلة في جميع محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات؛ حتى تكون النتائج أكثر، وقد تكوَّنت العينة من (٣) وحداتٍ هي: (وحدة: السنة النبوية، وحدة: الحديث النبوي، وحدة: الثقافة الإسلامية)، والجدول (١) يبين عدد الدروس والصفحات في هذه الوحدات:

جدول (١): عدد الدروس والصفحات في وحدات كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات

الوحدة	وحدة السنة النبوية	وحدة الحديث النبوي	وحدة الثقافة الإسلامية	جميع الوحدات
عدد الدروس	٢	١٠	١٤	٢٦
عدد الصفحات	١٥	٦٤	١١٢	١٩١

يتضح من الجدول (١) أن مجموع الدروس في وحدات كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات بلغ (٢٦) درساً، توزعت على الوحدات الثلاثة التالية: (وحدة السنة النبوية، وحدة الحديث النبوي، وحدة الثقافة الإسلامية) بعدد (٢، ١٠، ١٤) درسًا على التوالي، بينما بلغ مجموع صفحات هذه الوحدات (١٩١) صفحةً، توزعت على الوحدات الثلاثة التالية: (وحدة: السنة النبوية، وحدة: الحديث النبوي، وحدة: الثقافة الإسلامية) بعدد (١٥، ٦٤، ١١٢) صفحةً على التوالي، كما يتضح أن المدى بين عدد الدروس -على مستوى الوحدات- كبير؛ حيث بلغ (١٤-٢=١٠)، كما يتضح أيضاً أن المدى بين عدد الصفحات —على مستوى الوحدات- كبير؛ حيث بلغ (١١٢-١٥=٩٧)، وهذا المدى وسابقه يبين أن عدد الدروس والصفحات غير متقاربٍ وغير متجانسٍ.

أدوات الدراسة:

تطلب تحليل محتوى هذا الكتاب باستخدام أدواتٍ للدراسة، تمثَّلت في إعداد قائمة بأهم أخلاقيات التواصل الإلكتروني، ومن ثمَّ تحكيمها، وبعد ذلك تم تصميم قائمةٍ أخرى؛ لتعرُّف أهم أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في

المرحلة الثانوية، وكذلك إعداد بطاقةٍ لتحليل المحتوى لمعرفة درجة تضمين محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية لأخلاقيات التواصل الإلكتروني.

صدق المقياس في الدراسة الحالية Scale Validity

صدق المحتوى Content Validity

تم عرض المحتوى على (١٥) محكماً من ذوي الاختصاص. واعتمد الباحثان على إجماع (٨٠٪) من المحكمين معياراً لقبول الفقرة، وبناءً على ذلك فقد تم جمع ملاحظات المحكمين الخبراء كافة، إذ لم تحذف أية فقرة، واقتصرت ملاحظاتهم على تعديل الصياغة اللغوية لتعليمات التطبيق.

ثبات المقياس Scale Reliability

من أجل الوقوف على ثبات القائمة قام الباحثان بالاعتماد على بيانات جميع أفراد العينة والمكونة من (٦٠) مبحوثاً في حساب معامل الاتساق الداخلي لألفا كرونباخ، وتتضح نتائج ذلك في الجدول التالي:

جدول (٢): معاملات ثبات عناصر قائمة أخلاقيات التواصل الإلكتروني باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

مجالات أداة الدراسة		عدد الفقرات	معامل الثبات
المجال الأول	الجوانب التعبدية والعقائدية	١٠	٠,٦٦
المجال الثاني	الجوانب الثقافية والاجتماعية	١٢	٠,٨٢
المجال الثالث	الجوانب السياسية والأمنية	٨	٠,٧٨
مجموع الثبات العام		٣٠	٠,٨٩

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للمجال الأول كانت (٠,٦٦)، وللمجال الثاني (٠,٨٢)، وللمجال الثالث (٠,٧٨)، أما

مجموع الثبات العام فقد بلغ (٠,٨٩) وهذه القيمة تُعد مرتفعة لمدى ثبات أداة الدراسة.

تصحيح المقياس

استخدم الباحثان المقياس المتدرج الثلاثي أمام كل خُلُق من الأخلاقيات؛ لقياس درجة أهمية تضمين ذلك الخلق في محتوى الكتاب، ووفقًا لهذا المقياس تم تحديد درجة الأهمية كالتالي:

- تعطى درجة (٣) إذا كانت الاستجابة (مهمة جداً).
- تعطى درجة (٢) إذا كانت الاستجابة (مهمة).
- تعطى درجة (١) إذا كانت الاستجابة (مهمة إلى حدٍ ما).

ولذلك:

- إذا كان قيمة المتوسط الحسابي (١ – ١,٦٦) فإن درجة الأهمية (مهمة إلى حدٍ ما).
- إذا كان قيمة المتوسط الحسابي (١,٦٧ – ٢,٣٣) فإن درجة الأهمية (مهمة).
- إذا كان قيمة المتوسط الحسابي (٢,٣٤ – ٣) فإن درجة الأهمية (مهمة جداً).

بطاقة تحليل المحتوى:

تم تصميم هذه الاستمارة ليقوم الباحثين بحساب عدد مرات تكرار وحدة التحليل في محتوى الكتاب والذي يخضع للتحليل، وأيضاً حساب النسبة المئوية للتكرار

صدق بطاقة التحليل: تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين كما تقدّم بيان ذلك في قائمة أخلاقيات التواصل الإلكتروني؛ وذلك للتأكد من صدق الأداة لقياس ما وضعت لأجله، وللتأكد من سلامتها اللغوية والعلمية؛ وصحة انتمائها للمجال الذي وضعت فيه.

١) ثبات بطاقة التحليل: حيث تم التعاون مع اثنين من المتخصصين بالعلوم الشرعية[١] لديهم القدرة على عملية التحليل، إذ قام كلٌّ واحدٍ منهم بشكلٍ مستقل بإجراءات التحليل لكامل المحتوى، وبعد ذلك حُسبت نسبة الاتفاق والاختلاف بين تحليل الباحثين وتحليل المحلِّلَين الآخَرين من خلال تطبيق معادلة "كوبر" على النحو التالي :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وتتضح نتائج ذلك من خلال الجدول (٤):

جدول (٤): نسبة الاتفاق والاختلاف بين تحليل الباحثين وتحليل محلِّلَين آخرين لمحتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات

المحلِّل	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق
المحلِّل الأول	٣٨	٦	٨٦,٣٦٪
المحلِّل الثاني	٤١	٣	٩٣,١٨٪
الاثنين معاً	٧٩	٩	٨٩,٧٧٪

(١) – أ.د. محمد بن حامد البحيري (أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية)، و أ. إبراهيم بن عبدالله آل علوان (ماجستير فقه مقارن – معلم)

يتضح من الجدول (٤) أن نسبة الاتفاق بين تحليل الباحثين وتحليل المحلِّلَين الآخَرين تراوحت بين (٨٦,٣٦٪-٩٣,١٨٪)، وبلغ متوسط نسبة الاتفاق (٨٩,٧٧٪)، وهي نسبة اتفاقٍ عالية تشير إلى ثبات التحليل، وصلاحية بطاقة التحليل لتحقيق الهدف منها.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

وللإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحثان ببناء قائمة بأخلاقيات التواصل الإلكتروني، وتتضح نتائج ذلك من خلال الجداول (٥،٦،٧). حيث توصل الباحثان إلى (٣٠) أخلاقية للتواصل الإلكتروني، مقسمةً على ثلاثة مجالات هي: الجوانب التعبدية والعقائدية، وقد شملت (١٠) أخلاقيات، والجوانب الثقافية والاجتماعية، وقد شملت (١٢) أخلاقية؛ ولعل السبب الرئيس في كون هذا المجال من أكثر المجالات احتواءً للأخلاقيات هو اتساع مفهوم الثقافة والمجتمع وشمولها للكثير من القضايا المرتبطة بالأخلاق، ثم مجال الجوانب السياسية والأمنية، حيث ضم (٨) أخلاقيات للتواصل الإلكتروني، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل إليها القرشي (٢٠١٣)، والجمَّال (٢٠١٣)، و Kearney,2016، العتيبي، ٢٠١٦، (Shehu & Zhurda, 2017، حيث كان الاتفاق حاضراً في كثيرٍ من

الأخلاقيات التي توصل اليها الباحثان إلى وجوب الالتزام بها عند التواصل الإلكتروني بشكلٍ عام؛ مما يؤكد صدق النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

جدول (٥): درجة أهمية تضمين أخلاقيات التواصل الإلكتروني في الجوانب التعبدية والعقائدية بمحتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية حسب المتوسط الحسابي* لوجهة نظر المحكمين

م	الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني في الجوانب التعبدية والعقائدية	مهمة جدًا		مهمة		مهمة إلى حدٍ ما		المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة		
١	نشر الإسلام والدعوة إليه.	٥٨	٩٦,٧٪	١	١,٧٪	١	١,٧٪	٢,٩٥	مهمة جدًا
٢	استثمار مجال التواصل الإلكتروني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٤٥	٧٥٪	١٣	٢١,٧٪	٢	٣,٣٪	٢,٧٢	مهمة جدًا
٣	التزام الصدق.	٥٦	٩٣,٣٪	٣	٥٪	١	١,٧٪	٢,٩٢	مهمة جدًا
٤	النهي عن افتراء القصص والروايات والأحاديث الموضوعة.	٥٠	٨٣,٣٪	٨	١٣,٣٪	٢	٣,٣٪	٢,٨	مهمة جدًا
٥	التحذير من التصدر للفتيا بلا علم.	٥٤	٩٠٪	٥	٨,٣٪	١	١,٧٪	٢,٨٨	مهمة جدًا
٦	الوفاء بالعهود والمواثيق.	٥٣	٨٨,٣٪	٥	٨,٣٪	٢	٣,٣٪	٢,٨٥	مهمة جدًا
٧	الأمر بغض البصر عن رؤية الصور والمقاطع اللاأخلاقية المنتشرة.	٥٣	٨٨,٣٪	٦	١٠٪	١	١,٧٪	٢,٨٧	مهمة جدًا
٨	استخدام شعيرة السلام ورده.	٤٢	٧٠٪	١٦	٢٦,٧٪	٢	٣,٣٪	٢,٦٧	مهمة جدًا
٩	استشعار مراقبة الله تعالى.	٥٦	٩٣,٣٪	٤	٦,٧٪	٠	٠٪	٢,٩٣	مهمة جدًا
١٠	التحذير من الغلو والتقصير.	٥٠	٨٣,٣٪	٨	١٣,٣٪	٢	٣,٣٪	٢,٨	مهمة جدًا

* تم احتساب المتوسط الحسابي وفق المعيار المحدد لكل استجابة.

جدول (٦): درجة أهمية تضمين أخلاقيات التواصل الإلكتروني في الجوانب الثقافية والاجتماعية في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية حسب المتوسط الحسابي* لوجهة نظر المحكمين

م	الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني في الجوانب الثقافية والاجتماعية	مهمة جدًا		مهمة		مهمة إلى حدٍ ما		المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة		
١	حفظ الحقوق الفكرية للأفراد أو المؤسسات.	٣٨	٦٣,٣٪	١٧	٢٨,٣٪	٥	٨,٣٪	٢,٥٥	مهمة جدًا
٢	التحلي بالآداب الشرعية في التواصل مع الجنس الآخر.	٥٠	٨٣,٣٪	١٠	١٦,٧٪	٠	٠٪	٢,٨٣	مهمة جدًا
٣	النهي عن نشر ما يخدش حياء المسلم.	٤٩	٨١,٧٪	١١	١٨,٣٪	٠	٠٪	٢,٨٢	مهمة جدًا
٤	التحذير من ذكر الناس بما يكرهون.	٣٩	٦٥٪	١٩	٣١,٧٪	٢	٣,٣٪	٢,٦٢	مهمة جدًا
٥	التحذير من نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد.	٥٠	٨٣,٣٪	١٠	١٦,٧٪	٠	٠٪	٢,٨٣	مهمة جدًا
٦	صلة الأرحام عن طريق وسائل التواصل الإلكتروني.	٢٣	٣٨,٣٪	٢٦	٤٣,٣٪	١١	١٨,٣٪	٢,٢	مهمة
٧	ستر عيوب الناس والتغاضي عن زلاتهم.	٤٨	٨٠٪	١١	١٨,٣٪	١	١,٧٪	٢,٧٨	مهمة جدًا
٨	النهي عن نشر الروابط الإلكترونية المثيرة فور تلقيها حتى تثبت سلامتها من المحاذير.	٤٨	٨٠٪	١٢	٢٠٪	٠	٠٪	٢,٨	مهمة جدًا
٩	التحذير من إهدار الوقت فيما لا فائدة منه.	٣٤	٥٦,٧٪	١٩	٣١,٧٪	٧	١١,٧٪	٢,٤٥	مهمة جدًا
١٠	الابتعاد عن إقامة العلاقات الإلكترونية مع رفقاء السوء أو المجهولين.	٤٥	٧٥٪	١٠	١٦,٧٪	٥	٨,٣٪	٢,٦٧	مهمة جدًا
١١	التحذير من نشر ما من شأنه بث العصبية والقبلية الجاهلية.	٤٣	٧١,٧٪	١٦	٢٦,٧٪	١	١,٧٪	٢,٧	مهمة جدًا
١٢	الالتزام بآداب الحوار مع الآخرين.	٤٢	٧٠٪	١٣	٢١,٧٪	٥	٨,٣٪	٢,٦٢	مهمة جدًا

* تم احتساب المتوسط الحسابي وفق المعيار المحدد لكل استجابة.

جدول (٧): درجة أهمية تضمين أخلاقيات التواصل الإلكتروني في الجوانب السياسية والأمنية في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية حسب المتوسط الحسابي* لوجهة نظر المحكمين

م	الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني في الجوانب السياسية والأمنية	مهمة جدًا		مهمة		مهمة إلى حدٍ ما		المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة		
١	وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية.	٥٨	٩٦,٧٪	٢	٣,٣٪	٠	٠٪	٢,٩٧	مهمة جدًا
٢	الذب عن ولاة الأمر والدفاع عنهم.	٤٨	٨٠٪	١١	١٨,٣٪	١	١,٧٪	٢,٧٨	مهمة جدًا
٣	النهي عن الانجراف خلف من يُحرِّض على الخروج على ولاة الأمر.	٥٢	٨٦,٧٪	٨	١٣,٣٪	٠	٠٪	٢,٨٧	مهمة جدًا
٤	الدعوة إلى جمع الكلمة ووحدة الصف.	٥٥	٩١,٧٪	٤	٦,٧٪	١	١,٧٪	٢,٩	مهمة جدًا
٥	الإبلاغ عن المواقع والمشاركات المشبوهة.	٤٢	٧٠٪	١٣	٢١,٧٪	٥	٨,٣٪	٢,٦٢	مهمة جدًا
٦	الدفاع عن العلماء وعدم التشكيك فيهم.	٤٩	٨١,٧٪	٩	١٥٪	٢	٣,٣٪	٢,٧٨	مهمة جدًا
٧	عدم الخوض في الصراعات الفكرية دون علم.	٤٧	٧٨,٣٪	١٢	٢٠٪	١	١,٧٪	٢,٧٧	مهمة جدًا
٨	الحفاظ على المعلومات السرية والوثائق الهامة.	٤٣	٧١,٧٪	١٣	٢١,٧٪	٤	٦,٧٪	٢,٦٥	مهمة جدًا

* تم احتساب المتوسط الحسابي وفق المعيار المحدد لكل استجابة.

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

وللإجابة عن هذا السؤال أعد الباحثان أداة لتحليل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات، وتم استخدامها في صورتها النهائية لمعرفة درجة تضمين محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات لأخلاقيات التواصل الإلكتروني.

وقد أسفرت نتائج تحليل محتوى المنهج على الآتي:

أ- نتائج تحليل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء قائمة أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي أعدها الباحثان من حيث عدد الأخلاقيات في كل وحدة من وحدات المنهج، وطريقة المعالجة ونسبتها في ضوء القائمة:

جدول (٨): عدد أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي تناولها محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات ونسبتها إلى إجمالي الأخلاقيات التي حوتها قائمة أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي ينبغي تضمينها بمحتوى الكتاب

م	الوحدة	معالجة تفصيلية		معالجة جزئية		الإجمالي على مستوى الوحدة		الإجمالي في جميع الوحدات	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	عدد الأخلاقيات	النسبة	عدد الأخلاقيات	النسبة
١	وحدة السنة النبوية	٠	٪٠	٣	٪١٠	١	٪٣,٣	١٦	٪٥٣,٣
٢	الحديث النبوي	٨	٪٢٦,٧	٥	٪١٦,٧	١١	٪٣٦,٧		
٣	وحدة الثقافة الإسلامية	١٨	٪٦٠	١٠	٪٣٣,٣	١٣	٪٤٣,٣		

ويتضح من الجدول (٨) ما يأتي:

١- أن محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات تناول (١٦) أخلاقية من أخلاقيات التواصل الإلكتروني من إجمالي (٣٠) أخلاقية تناولتها القائمة التي أعدها الباحثان، وبنسبة بلغت (٥٣,٣٪).

٢- أن أعلى الوحدات في الكتاب تناولاً لأخلاقيات التواصل الإلكتروني هي: وحدة الثقافة الإسلامية، حيث تناولت (١٣) أخلاقية بشكل عام، بتكرار بلغ (١٨) مرة، وتكرار التناول الجزئي (١٠) مرات، وكانت نسبة ذلك التناول الجزئي إلى إجمالي الأخلاقيات الواردة بالقائمة (٤٣,٣٪).

٣- جاءت وحدة الحديث النبوي في المرتبة الثانية من حيث تناولها لأخلاقيات التواصل الإلكتروني، حيث تناولت (١١) أخلاقية بشكل عام، بتكرار بلغ (٨) مرات، بينما كان تكرار التناول الجزئي (٥) مرات، وكانت نسبة تكرار التناول الجزئي إلى إجمالي الأخلاقيات الواردة بالقائمة (٣٦,٧٪).

٤- جاءت وحدة السنة النبوية في المرتبة الثالثة –الأخيرة- من حيث تناولها لأخلاقيات التواصل الإلكتروني؛ حيث تناولت أخلاقية واحدة بشكل عام، بلغ تكرار التناول الجزئي (٣) مرات وبشك، وكانت نسبة تكرار التناول الجزئي إلى إجمالي الأخلاقيات الواردة بالقائمة (٣,٣٪).

وفي ضوء النتائج السابقة، يتضح أن نسبة تناول محتوى كتاب الحديث لأخلاقيات التواصل الإلكتروني بوجهٍ عام وبالنسبة إلى مجموع الأخلاقيات الواردة بالقائمة التي أعدها الباحثان كان متوسطاً، وأما إذا قورن ذلك التناول لأخلاقيات التواصل الإلكتروني بالنسبة إلى مجموع فقرات المحتوى فقد بلغ (٢٦) فقرة وهو ما يُمثِّل نسبة (٣,١٤٪) من مجموع فقرات المحتوى والتي بلغت (٨٢٨) فقرة تم تحليلها، الأمر الذي يفوت على أبنائنا الطلاب والطالبات كثيرًا من الفوائد التي تتحقق من معرفتهم بتلك الأخلاقيات، في جميع النواحي التعبدية والثقافية والاجتماعية والسياسية–خاصةً تلك الأخلاقيات التي لم يتطرق لها محتوى الكتاب -، لاسيما إذا علمنا أن الكتاب قد تطرَّق لجميع الأخلاقيات دون ارتباطٍ بشكل التواصل السائد اليوم وهو التواصل الإلكتروني، كما أن هذا الخلل في المحتوى يناقض الشمول الذي تتميز به الثقافة الإسلامية في جميع جوانب الحياة المختلفة، كما يناقض

أيضاً كثيراً مما أوصت به الدراسات العلمية في مجال التربية الإسلامية، حيث أوصت دراسة كلٍ من (سالم، ٢٠٠٤؛ الجغيمان، ٢٠٠٥؛ المالكي، ٢٠٠٨)، بضرورة شمولية محتوى مناهج التربية الإسلامية، بأن تتوافق مع واقع الفرد ومجتمعه، وحاجات العصر الذي يعيش فيه، وقد يكون هنا مبررٌ لعدم تناول القائمين على مناهج العلوم الشرعية بوزارة التعليم لبعض الأخلاقيات في هذا المحتوى؛ حيث أن مناهج العلوم الشرعية تكاملية، ومالم يتم تناوله في مرحلة قد يتم تناوله في مرحلة أخرى، إلا أنه يؤخذ على المحتوى عدم ربطه بواقع حياة الطالب المعاصرة.

ويوضح الجدول (٩) التالي الأعداد والنسب المئوية لتناول المحتوى لهذه الأخلاقيات (بشكلٍ عام) وفقاً للمجالات الرئيسة للقائمة على النحو التالي:

جدول (٩): الأعداد والنسب المئوية* لتناول محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات لأخلاقيات التواصل الإلكتروني (بشكلٍ عام) موزعةً وفقاً للمجالات الرئيسة

م	المجال	عدد الأخلاقيات	معالجة تفصيلية		معالجة جزئية		الإجمالي	
			التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
١	الجوانب التعبدية والعقائدية	٩	١٣	٪٢٩,٦	١٣	٪٢٩,٦	٢٦	٪٥٩,١
٢	الجوانب الثقافية والاجتماعية	٥	٨	٪١٨,٢	٥	٪١١,٤	١٣	٪٢٩,٦
٣	الجوانب السياسية والأمنية	٢	٥	٪١١,٤	٠	٪٠	٥	٪١١,٤
م	المجموع	١٦	٢٦	٪٥٩,١	١٨	٪٤٠,٩	٤٤	٪١٠٠

* تم احتساب النسبة المئوية إلى مجموع تكرار الأخلاقيات الواردة من القائمة.

يتضح من الجدول (٩) أن المجال الأول وهو: الجوانب التعبدية والعقائدية يُعدُّ أكثر المجالات تناولاً في عدد الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني، حيث كانت نسبة تناوله في المحتوى (٥٩,١٪) من إجمالي تكرار الأخلاقيات الواردة في المحتوى من القائمة التي أعدها الباحثان، وبنسبة تناول تفصيلية بلغت (٢٩,٦٪) وتكرار (١٣) مرة، وبنسبة تناول جزئية بلغت (٢٩,٦٪) وتكرار (١٣) مرة.

كما يتضح من الجدول (٩) أيضاً، أن المجال الثاني وهو: الجوانب الثقافية والاجتماعية هو الثاني من حيث عدد الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني تناولاً في المحتوى، حيث كانت نسبة تناوله (٢٩,٦٪) من إجمالي تكرار الأخلاقيات الواردة في المحتوى من القائمة التي أعدها الباحثان، وبنسبة تناول تفصيلية بلغت (١٨,٢٪) وتكرار (٨) مرات، وبنسبة تناول جزئية بلغت (١١,٤٪) وتكرار (٥) مرات.

كما يتضح من الجدول (٩)، أن المجال الثالث وهو: الجوانب السياسية والأمنية هو الثالث -والأخير- من حيث عدد الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني تناولًا في المحتوى، حيث كانت نسبة تناوله (١١,٤٪) من إجمالي تكرار الأخلاقيات الواردة في المحتوى من القائمة التي أعدها الباحثان، حيث كان التناول لها جميعًا بشكل تفصيلي وبتكرار (٥) مرات.

كما يتضح من الجدول (٩)، أن المجالين الثاني والثالث (الجوانب الثقافية والاجتماعية، والجوانب السياسية والأمنية) كان التناول فيها ضعيفاً وغير كافٍ، وهذا يدل عدم الاهتمام بهذه الجوانب الهامة لطلاب الصف الأول

الثانوي لاسيما مع الخصائص التي يتصف بها الطلاب في هذه المرحلة العمرية تحديدًا والتي تتطلب ضرورة التوجيه والتثقيف بأخلاقيات التواصل الإلكتروني الذي أصبح سمة العصر وأحد الضرورات اليومية للفرد وبالتحديد في الجوانب التي لم يوفَّق المحتوى في تناولها بشكلٍ مطلوب وهي: الثقافية والاجتماعية والسياسية والأمنية. يوضح الملحق (١) حصول أخلاقية (النهي عن افتراء القصص والروايات والأحاديث الموضوعة) أعلى تكرار في الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني التي تناولها محتوى الكتاب بتكرار (٧) مرات وبنسبة بلغت (١٥,٩١٪) من مجموع تكرار أخلاقيات القائمة، وهو الأمر الذي يعتقد الباحثان مناسبته لواقع الطلاب.

ثم يأتي في المرتبة الثانية كلاً من الأخلاقيتين: (التزام الصدق، والنهي عن نشر الروابط الإلكترونية المثيرة فور تلقيها حتى تثبت سلامتها من المحاذير) بتكرار مقداره (٥) مرات، وبنسبة بلغت (١١,٣٦٪)، وهو ما يشير إلى أهمية هاتين الأخلاقيتين في زمن كثرة المعلومات وتعدد مصادرها وسرعة انتشارها.

ثم يأتي في المرتبة الثالثة أخلاقية: (التحذير من إهدار الوقت فيما لا فائدة منه) بتكرارٍ بلغ (٤) مرات وبنسبة (٩,٠٩٪)، وهو تناولٌ ضعيفٌ بلا شك مقابل الأوقات الطويلة التي تُقضى في التواصل الإلكتروني من خلال مشاهدة واقعهم.

ثم يأتي في المرتبة الرابعة أخلاقية (نشر الإسلام والدعوة إليه) بتكرار بلغ (٣) مرات وبنسبة تناول بلغت (٦,٨٢٪).

واللافت للنظر تأخر أخلاقياتٍ متعددة إلى المرتبة الخامسة كان الأجدر بها أن تكون متقدمة في سلم ترتيب الأولويات؛ نظراً لكثرة برامج التواصل الإلكتروني، وسهولة الدعوة إلى الله عن طريق ذلك المجال، وكثرة المخالفات التي قد تعرض للمستخدم، وانفتاح المستخدم على المجتمعات التي قد تخالف قيم مجتمعه وثقافته ومبادئه، وتلك الأخلاقيات هي: (استثمار مجال التواصل الإلكتروني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوفاء بالعهود والمواثيق، والأمر بغض البصر عن رؤية الصور والمقاطع اللاأخلاقية المنتشرة، واستشعار مراقبة الله تعالى، والتحذير من الغلو والتقصير، والابتعاد عن إقامة العلاقات الإلكترونية مع رفقاء السوء أو المجهولين)، وقد أكدت الكثير من الدراسات على خطورة العلاقات الإلكترونية على الأفراد والمجتمعات إذا خلت تلك العلاقات من الضوابط والآداب، ومن تلك الدراسات ما أورده كلٌّ من: Froding and Peterson, 2012; Rodogno, 2012).)

ثم يأتي في المرتبة السادسة –والأخيرة– كلًا من: (التحذير من التصدر للفتيا بلا علم، والنهي عن نشر ما يخدش حياء المسلم، والتحذير من نشر ما من شأنه بث العصبية والقبلية الجاهلية، والدفاع عن العلماء وعدم التشكيك فيهم) والواقع يشهد بالحاجة الماسة إلى تثقيف مستخدمي شبكات وبرامج التواصل الإلكتروني بخطورة القول على الله بلا علم، وعدم إحداث الفرقة والاختلاف في زمنٍ نحن أحوج فيه لجمع الكلمة وتوحيد الصف والوقوف صفًا واحدًا خلف ولاة أمرنا وعلمائنا، وأهمية ترسيخ هذه المبادئ في أذهان طلابنا.

وخلاصة القول أن أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي تناولها محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات تميزت كالآتي:

اولاً: تميز كمي: إذ تراوحت هذه النسبة من (٢,٢٧٪-١٥,٩١٪)، وهذا يعني أن مستوى تناول الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية بشكلٍ عام كان ضعيفاً.

ثانياً: على مستوى الطرح: فإنه وإن حالف واضعي المناهج التوفيق في التطرق إلى أخلاقيات التواصل الإلكتروني أحيانًا، فقد خالفهم التوفيق أحيانًا كثيرة، ومن خلال هذه النتيجة نرى ضرورة ربط المناهج بحاجات الطلبة وحاجات المجتمع، وما يتماشى مع واقعهم المعاصر، فالواقع يشهد تطورًا سريعًا في جميع المجالات، مما يستلزم من المناهج أن تكون قادرةً على مواكبة ذلك التطور، لا سيما فيما يتعلق بتسليح الأفراد بالسمات والخصائص المتعلقة بالهوية الإسلامية، من خلال ربط الثقافة الإسلامية -الصالحة لكل زمانٍ ومكان- بمتغيرات العصر ومستحدثاته كالتواصل الإلكتروني الذي أصبح أحد الضرورات اليومية على مستوى الأفراد والمؤسسات والحكومات.

ومما يؤكد قصور محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في التطرق إلى أخلاقيات التواصل الإلكتروني أنه قد خلا من معالجة (١٤) أخلاقية للتواصل الإلكتروني مما ورد في القائمة المعدة للتحليل، وهذه الأخلاقيات هي: (استخدام شعيرة السلام ورده، وحفظ الحقوق الفكرية للأفراد أو المؤسسات، والتحلي بالآداب الشرعية في التواصل مع الجنس

الآخر، والتحذير من ذكر الناس بما يكرهون، والتحذير من نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد، وصلة الأرحام عن طريق وسائل التواصل الإلكتروني، وستر عيوب الناس والتغاضي عن زلاتهم، والالتزام بآداب الحوار مع الآخرين، وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية، والذب عن ولاة الأمر والدفاع عنهم، والنهي عن الانجراف خلف من يُحرِّض على الخروج على ولاة الأمر، والدعوة إلى جمع الكلمة ووحدة الصف، والإبلاغ عن المواقع والمشاركات المشبوهة، والحفاظ على المعلومات السرية والوثائق الهامة).

والمتأمل في حال الأفراد بشكلٍ عام على شبكات التواصل الإلكتروني يشعر بالحاجة الماسة إلى ضرورة توجيه شبابنا إلى وجوب التمسك بالأخلاق الإسلامية في ذلك التواصل الذي حل محل التواصل المباشر في كثيرٍ من المواقف الحياتية، وانفتح فيه الفرد على مختلف الثقافات والمجتمعات، مما يندد بالخطر على توجهات الشباب وإيمانهم وأفكارهم إذا لم يدعّم ذلك الانفتاح بالتوجيه الحثيث وربط مناهجنا بلغة العصر وواقعه وكيفية التواصل بين أفراده.

وهذا ما أشارت إليه دراسة آل مشافي (٢٠٠٥) من أن وسائل الاتصالات كسرت كلَّ الحجب والقيود التي بين الدول والثقافات، مما يوجب على الأمة الإسلامية الوقوف ضد الثقافات الوافدة والانسلاخ الأخلاقي؛ لأن سوء استخدام وسائل الاتصالات يؤثر سلبًا على الأفراد والمجتمعات ويخلق الكثير من المشكلات الأخلاقية والفكرية والسلوكية والاجتماعية.

ومما يؤكد ضرورة الاهتمام بالواقع المعاصر ما أوصت به العديد من الدراسات كدراسة المالكي (٢٠٠٧) حيث أوصت بضرورة ربط المناهج

الشرعية بالمستجدات الحديثة؛ حتى يشعر الطلاب بشمولية الدين الإسلامي، كما أكدت دراسة الجغيمان(٢٠٠٥) على الاهتمام ببناء مناهج التربية الإسلامية بما يتماشى مع الواقع بدءاً من إعادة النظر في أهدافها في ضوء القضايا المعاصرة، وهو ما أوصت به دراسة لافي (١٩٩٩) بأن يكون ذلك في جميع مراحل التعليم.

وبصرف النظر عن كمّ الأخلاقيات التي تناولها المحتوى أو مستوى تناولها، ماذا عن كيفية معالجة محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات للأخلاقيات التي تناولها؟

حيث يوضح الملحق (٢) أن محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات تناول (١٦) أخلاقية للتواصل الإلكتروني كما هو موضح بالجدول، بتكرارٍ بلغ (٤٤) (معالجة تفصيلية + معالجة جزئية)، وقد بلغ مجموع تكرار المعالجات التفصيلية (٢٦) تكراراً بنسبة (٥٩,١٪)، ومجموع تكرار المعالجات الجزئية (١٨) تكرارًا بنسبة (٤٠,٩٪)، وهذا يشير إلى أن معالجة محتوى الكتاب للأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني غلبت عليها المعالجة التفصيلية، مع التسليم بضعف التناول كما تقدم.

كما يشير إلى أن الأخلاقيات المرتبطة بالتواصل الإلكتروني التي تمت معالجتهما تفصيلياً بنسبة (١٠٠٪) هي الأخلاقيات التالية: (التحذير من التصدر للفتيا بلا علم، الأمر بغض البصر عن رؤية الصور والمقاطع اللاأخلاقية المنتشرة، استشعار مراقبة الله تعالى، النهي عن نشر ما يخدش حياء المسلم، الابتعاد عن إقامة العلاقات الإلكترونية مع رفقاء السوء أو

المجهولين، التحذير من نشر ما من شأنه بث العصبية والقبلية الجاهلية، الدفاع عن العلماء وعدم التشكيك فيهم، عدم الخوض في الصراعات الفكرية دون علم).

أما المعالجة الجزئية بنسبة (١٠٠٪) كانت لأخلاقية واحدة وهي: (الوفاء بالعهود والمواثيق).

كما يشير الملحق (٢) إلى أخلاقيتَين تمت معالجتها بنسبة متساوية تفصيلياً وجزئياً بنسبة (٥٠٪) لكل جزئية وهاتان الأخلاقيتان: (استثمار مجال التواصل الإلكتروني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التحذير من الغلو والتقصير).

أما الأخلاقيات التي كانت معالجتها أقرب إلى الطريقة التفصيلية منها إلى الطريقة الجزئية فكانت من نصيب أخلاقيتَين –أيضاً– هما: (نشر الإسلام والدعوة إليه، النهي عن نشر الروابط الإلكترونية المثيرة فور تلقيها حتى تثبت سلامتها من المحاذير).

وأما الأخلاقيات التي كانت معالجتها أقرب إلى الطريقة الجزئية منها إلى الطريقة التفصيلية فهي الأخلاقيات التالية: (التزام الصدق، النهي عن افتراء القصص والروايات والأحاديث الموضوعة، التحذير من إهدار الوقت فيما لا فائدة منه)، والجدير بالإشارة أن مثل هذه الأخلاقيات كان الأجدر أن يتم معالجتها تفصيليًا بنسبة (١٠٠٪) لحاجة الطلاب إليها في هذا المرحلة تحديدًا.

وعلى وجه العموم: فإن المعالجة التي تمت بها أخلاقيات التواصل الإلكتروني في محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات غلبت عليها المعالجة التفصيلية، أما من حيث التناول فإنه يغلب عليها الضعف في تناول أخلاقيات التواصل الإلكتروني.

وهذا لا يحقق الهدف المنشود من تدريس الحديث والثقافة الإسلامية فإن من أهداف تدريس الحديث والثقافة الإسلامية –كما تقدم: أن يدرك الطلاب شمولية الدين الإسلامي، ونحن نرى إغفال الكتاب هنا إلى جانب مهم من جوانب الحياة المعاصرة وهذا الجانب هو لغة التخاطب السائدة بين الأفراد والمجتمعات ألا وهو: التواصل الإلكتروني، فمن اللازم ربط ثقافتنا الدينية وما ينبثق منها من أخلاقٍ سامية بواقعنا المعاصر وطريقة تواصلنا مع غيرنا في وقتنا الراهن، لا أن تكون المعلومات المقدمة في مناهجنا مجرّدَ معلوماتٍ نظريةٍ ليس لها ارتباط بواقع الطالب وحياته اليومية.

***

ملخص نتائج الدراسة:

١- أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي ينبغي تضمينها بمحتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات بلغت ثلاثين أخلاقية، مقسمة على ثلاثة مجالات هي: مجال الجوانب التعبدية والعقائدية، وقد ضم عشر أخلاقيات، ثم مجال الجوانب الثقافية والاجتماعية، وقد ضم اثنا عشر أخلاقية، ثم مجال الجوانب السياسية والأمنية، وقد ضم ثمان أخلاقيات.

٢- نتائج تحليل محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني التي حوتها أداة الدراسة:

أ- من حيث عدد الأخلاقيات ونسبتها بوجهٍ عام:

بلغ عدد الأخلاقيات التي تناولها محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات (١٦) أخلاقية من إجمالي (٣٠) أخلاقية للتواصل الإلكتروني تناولتها القائمة، وبنسبة بلغت (٥٣,٣٪).

ب- من حيث عدد الأخلاقيات التي تمت معالجتها حسب وحدات الكتاب:

فقد أثبتت نتائج الدراسة أن محتوى وحدة السيرة النبوية كان أقلَّ وحدات الكتاب تناولًا لأخلاقيات التواصل الإلكتروني حيث تمت فيه معالجة أخلاقية واحدة من أصل (٣٠) أخلاقية وردت بالقائمة بتكرارٍ بلغ (٣) مراتٍ فقط، وهذا قصورٌ شديد في محتوى هذه الوحدة –تحديدًا–، لبعده الشديد عن الارتباط بواقع الطلاب وحل مشكلاتهم، وتأتي وحدة الحديث النبوي في المرتبة الثانية من حيث التناول لأخلاقيات التواصل الإلكتروني

حيث عالجت (١١) أخلاقية بشكلٍ عام، وبتكرارٍ بلغ (١٣) مرة، وقد كانت وحدة الثقافة الإسلامية أعلى وحدات الكتاب تناولًا لأخلاقيات التواصل الإلكتروني، حيث تناولت (١٣) أخلاقية بشكلٍ عام، وبتكرارٍ بلغ (٢٨) مرة، وهذه الوحدة وإن كانت أعلى في التناول من سابقتيها إلا أن التناول لا يزال ضعيفًا، لا سيما وأن وحدة الثقافة الإسلامية أكبر وحدات الكتاب من حيث المحتوى، واشتمالها على درسٍ خاص بآداب التعامل مع التقنية، ومع هذا كلّه إلا أنها لم تتناول إلا (١٣) أخلاقية –كما تقدم– من أصل (٣٠) أخلاقية وردت بالقائمة.

وهذه النتائج تبين لنا إلى أي مدى بلغ ابتعاد كتاب الحديث والثقافة الإسلامية عن مسايرة الواقع وتلبيته لاحتياجات المجتمع وحله لمشكلات الطلاب، وكم هي حجم الفجوة بين مضمون المحتوى والارتباط بواقع الطلاب ولغة عصرهم، وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات كدراسة كلٍ من (سالم، ٢٠٠٤؛ الجغيمان، ٢٠٠٥؛ المالكي، ٢٠٠٨) التي ألقت الضوء على بُعْد مناهج التربية الإسلامية عن الارتباط بالواقع وحل مشكلات الطلاب وتلبية حاجات مجتمعهم.

ج- من حيث عدد الأخلاقيات التي تمت معالجتها حسب المجالات الرئيسة للقائمة:

فقد أشارت نتائج الدراسة أن محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات قد تناول في مجال الجوانب التعبدية والعقائدية (٩) أخلاقيات من أصل (١٠) أخلاقيات تناولتها القائمة، وهذا المجال هو أعلى المجالات

تناولًا في محتوى الكتاب، بينما تناول المحتوى في مجال الجوانب الثقافية والاجتماعية (٥) أخلاقيات من أصل (١٢) أخلاقية وردت بالقائمة، وقد تناول في مجال الجوانب السياسية والأمنية أخلاقيتين فقط من أصل ثمان أخلاقيات وردت بالقائمة.

والسؤال المهم هنا: ما الأخلاقيات التي حظيت بالاهتمام في التناول في محتوى الكتاب؟ فقد أوضحت نتائج الدراسة حصول أخلاقية (النهي عن افتراء القصص والروايات والأحاديث الموضوعة) في المرتبة الأولى، وهو الأمر الذي يعتقد الباحثان مناسبته لواقع الطلاب، ثم يأتي بعدها في المرتبة الثانية كلًا من الأخلاقيتين: (التزام الصدق، والنهي عن نشر الروابط الإلكترونية المثيرة فور تلقيها حتى تثبت سلامتها من المحاذير)، وهو ما يشير إلى أهمية هاتين الأخلاقيتين في زمن كثرة المعلومات وتعدد مصادرها وسرعة انتشارها، ومن اللافت للنظر تراجع كثير من الأخلاقيات في نسبة التناول كان الأجدر بها أن تكون في مراتب متقدمة، فقد جاء في المرتبة السادسة –والأخيرة– كلًا من: (التحذير من التصدر للفتيا بلا علم، والنهي عن نشر ما يخدش حياء المسلم، والتحذير من نشر ما من شأنه بث العصبية والقبلية الجاهلية، والدفاع عن العلماء وعدم التشكيك فيهم) والواقع يشهد بالحاجة الماسة إلى تثقيف مستخدمي شبكات وبرامج التواصل الإلكتروني بخطورة القول على الله بلا علم، وعدم إحداث الفرقة والاختلاف في زمنٍ نحن أحوج فيه لجمع الكلمة وتوحيد الصف والوقوف صفًا واحدًا خلف ولاة أمرنا وعلمائنا، وأهمية ترسيخ هذه المبادئ في أذهان طلابنا.

د- من حيث كيفية معالجة المحتوى للأخلاقيات التي تناولها:

فقد كشفت نتائج الدراسة أن معالجة وحدة السنة النبوية لأخلاقيات التواصل الإلكتروني كانت بشكلٍ جزئي، وأن السمة الغالبة لمعالجة وحدة الحديث النبوي لأخلاقيات التواصل الإلكتروني كانت معالجةً تفصيلية، وكذلك الحال في وحدة الثقافة الإسلامية فقد كانت السمة الغالبة في معالجته للأخلاقيات بشكلٍ تفصيلي، وبهذا يتبين لنا أن الغالب على محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في طريقة معالجته لأخلاقيات التواصل الإلكتروني هي المعالجة التفصيلية، حيث كان تلك المعالجة بتكرارٍ بلغ (٢٦) مرة، وبنسبة مئويةٍ بلغت (٨٦,٧٪)، أما المعالجة الجزئية فقد كانت بتكرار (١٨) مرة، وبنسبة مئوية بلغت (٦٠٪) .

***

ثانيًا: توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

(١) ضرورة أن يرتبط محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات – تحديداً–، وبقية المناهج عموماً بواقع الطلاب واحتياجاتهم، واحتياجات المجتمع ومشكلاته.

(٢) أن يهتم القائمون على مناهج الحديث والثقافة الإسلامية بغرس الأخلاق الفاضلة وترسيخ الهوية الدينية في نفوس الشباب من خلال ربط الموروث الأخلاقي السامي للثقافة الإسلامية –الصالحة لكل زمانٍ ومكان– بمتغيرات العصر ومستحدثاته كالتواصل الإلكتروني الذي أصبح أحد الضرورات اليومية على مستوى الأفراد والمؤسسات والحكومات.

(٣) أن يعالج محتوى كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات أخلاقيات التواصل الإلكتروني بصورة صريحة وتفصيلية؛ لكون هذا التواصل هو السائد والعام في الوقت الراهن.

(٤) أن يهتم القائمون على مناهج الحديث والثقافة الإسلامية عند معالجة أخلاقيات التواصل الإلكتروني بمحتوى المناهج أن تشمل تلك المعالجة على جميع الجوانب لدى المتعلم (المعرفية والمهارية والوجدانية).

(٥) الموازنة في عرض محتوى موضوعات كتاب الحديث بالمسار المشترك لنظام المقررات بين حجم الموضوع وملاءمته لمستوى الطلاب واحتياجاتهم، وطبيعة عصرهم وحاجات مجتمعهم، بمعنى أن لا تأخذ بعض الموضوعات من محتوى الكتاب حيزاً كبيراً على حساب موضوعاتٍ تفوقها في الأهمية

ترتبط بمستجدات العصر وحاجات الطلاب والمجتمع، ومن تلك الموضوعات التي ينبغي أن يعاد النظر في ترتيب أولويتها في العرض والبسط مع غيرها: الحركة الصهيونية والخطر الصليبي.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

يقترح الباحثان ما يلي:

(١) إجراء دراسة تقويمية لمناهج الحديث بالمستويات التخصصية في النظام الفصلي في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني.

(٢) إعداد وحدة دراسية في الثقافة الإسلامية مضمنة أخلاقيات التواصل الإلكتروني، وتدريسها لطلاب الصف الأول الثانوي، وقياس فعاليتها التدريسية.

(٣) إجراء دراسة تقويمية لأهداف تدريس كتاب الحديث في المرحلة الثانوية في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني.

(٤) إجراء دراسة تقويمية لمحتوى مناهج العلوم الشرعية الأخرى في المرحلة الثانوية في ضوء أخلاقيات التواصل الإلكتروني.

(٥) إجراء دراسة تقويمية لمحتوى مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في ضوء المخاطر الإلكترونية على الأمن الفكري.

***

قائمة المراجع

– المصادر:

القرآن الكريم.

– المراجع العربية:

آل سعود، نايف بن ثنيان.(٢٠١٤). علاقة شبكات التواصل الإلكتروني بالاغتراب الاجتماعي للمراهقين في المجتمع السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، الرياض، (١١)، ١١-٨٨.

آل مشافي، سعيد عبدالله.(٢٠٠٥). الضوابط الأخلاقية لاستخدام وسائل الاتصالات في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجغيمان، محمد بن عبدالله (٢٠٠٥). تقويم مناهج التربية الاسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، (٤٧)، ٦٨-٩٢.

الجمال، رباب رأفت (٢٠١٣). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي. كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الأخلاقية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

الجهني، خالد.(٢٠١٧). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١(٤): ١٢٦-١٣٦.

الجهني، علي بن عيد .(٢٠١٢). درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجهني، عوض بن زربيان (٢٠١١). دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مصر، ٣ (٥)، ١٩٨.

الحمصي، رولا نبيل.(٢٠٠٩). إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق. كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

الحيدر، وليد عبدالرحمن .(٢٠٠٥). تحليل محتوى الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء أهداف المرحلة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

سالم، محمد محمد.(٢٠٠٤). دراسة تحليلية تقويمية لمناهج الحديث والثقافة الإسلامية الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم العولمة وقيمها. دراسة مقدمة إلى ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

السنيدي، سامي بن فهد.(٢٠١٧). تقويم كتاب الحديث المقرر على المرحلة الثانوية (نظام مقررات) في ضوء بعض مهارات المعرفة في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(٦). العدد(١)– كانون الثاني (٢٠١٧).

الشهري، حنان شعشوع (٢٠١١). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية. رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

الطيب، أسامة بن صادق (٢٠١٢). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني. نحو مجتمع المعرفة، سلسلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبدالعزيز، الرياض، السعودية، العدد (٣٩)، ١– ٢٤٦.

عامر، طلال؛ الموسوي، علي (٢٠١٠). معايير الأنماط الأخلاقية لاستخدام الحاسوب والإنترنت من قِبل أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي العربية، مجلة كلية التربية ببنها، ٢١ (٨٤)، ١٧٩–٢٢٦.

العتيبي، وضحى (٢٠١٦). فاعلية نموذج مقترح للتعلم بالمشروعات قائم على التعلم التشاركي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وفاعلية الذات لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، ١٠(٣): ٥٦١–٥٧٦.

عفيفي، يعقوب (٢٠١٤). التعليم الثانوي يتحول للنظام الفصلي. مجلة المعرفة، وزارة التعليم، السعودية، الرياض، (٢٢٩)، ٦-٨.

عواد, محمد. (٢٠١٠). شبكات التواصل الإجتماعي الإلكتروني. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ٢٢/ ٣/ ٢٠١٣ http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.html.

القرشي، خالد علي (٢٠١٣). أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

كنعان، أحمد علي (٢٠٠٩). دور المناهج التربوية في تعزيز السلام، المؤتمر الدولي للسلام. سوريا: وزارة الأوقاف السورية.

لافي، سعيد عبدالله (١٩٩٩). تقويم محتوى مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر- العولمة ومناهج التعليم. مصر، ٢٤٠-٢٦٧.

المالكي، عدنان بن بخيت (٢٠٠٧). تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المالكي، مسفر عبدالله (٢٠٠٨). دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المنصوري، محمد. (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، الدنمارك.

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات: تقرير ١٤٣٤-١٤٣٥هـ (٢٠١٤). الرياض: هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

يوسف، ماهر إسماعيل (٢٠٠٨). المناهج ومنظومة التعليم. الرياض: مكتبة الرشد.

Second: Foreign references

Denecke, K. (2014, May). Ethical aspects of using medical social media in healthcare applications. In eHealth (pp. 55-62).

Froding, B. and Peterson, M. (2012), "Why Virtual Friendship is No Genuine Friendship," Ethics and Information Technology, 14(3): 201–207.

Kearney, T. (2016). Engagement, Co-Creation and Social Media Networks in Higher Education. AMA Winter Educators' Proceedings.

Rodogno, R. (2012), "Personal Identity Online," Philosophy and Technology, 25(3): 309–328.

Shehu, M., Zhurda, Y. (2017). Social Networks Used by Teens and Parental Control of Their Online Communication. Bulgarian Journal of Science and Education Policy (BJSEP), 11: 121-131.

- .